Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحوال البشر فتجد ذاتك وحيداً في معترك الحياة، غداً تعذبك المسؤولية وتضنيك المجاهدة، ويلذعك لهيب الفكر وتذيبك نار الهيام. غداً تذوق ظمأ الروح. غداً تصير إنساناً، يا لهول الكلمة! غداً تصير إنساناً أي حيواناً والهاً معاً!...» صمتُّ طويلاً.

وفي ذلك الهدوء الشامل في حضن الطبيعة تصاعدت نغمة حلوة من أطراف الحديقة وانتشر تموجها على أنفاس الأزهار: وكان ذلك صوت المؤذن يردد في الظهيرة ما أنشده في الفجر وما سيعيده عند الغروب.

فسألت: «هل سمعت الصوت، يا روبرت؟».

أجاب: «Yes».

قلت: «عما قريب تعرف ما هي الميثولوجية، وما هي النصرانية، وما هو الاسلام. عما قريب تفهم ما هو التعصب الديني والجنسي والعلمي والعائلي والفردي. عما قريب تعلم أن الأنسجة التي تخاط منها أثواب العرس تصنع منها أكفان الشهداء. عما قريب ترى الأقوام يفتكون بالأقوام لأنهم محتشدون حول قطعة نسيج صبغت بلون غير لون نسيجهم. عما قريب ترى كل هذا، يا روبرت، وتشترك فيه لأنك عسكري مثل بابا!».

* * *